

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بَرَاءَةٌ وَبَيَانُ الدُّعَاةِ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ  
أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

قَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بِالِاجْتِمَاعِ عَلَى الدِّينِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ  
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٣]، وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ  
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٥].

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ  
مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: « تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » [البُخَارِيُّ  
٦٩٥٢].

فَنَحْنُ، بَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، نَتَبَرَّأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْفِتَنِ الْجَارِيَةِ فِي الْأَوْتَةِ الْأَخِيرَةِ فِي  
صُفُوفِ السَّلَفِيِّينَ مِنَ الطُّغْنِ فِي بَعْضِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْمَشَايخِ، وَرَمِيهِمْ وَتَلْقِيهِمْ بِالصَّعَافِقَةِ، وَالْكَلَامِ فِيهِمْ بِلا دَلِيلٍ  
وَلَا بَيِّنَةٍ. فَنَحْنُ عَلَى مَوْقِفٍ مَنْ تَصَدَّى لِهَذِهِ الْفِتْنَةِ مِنْ عُلَمَائِنَا الْكِبَارِ، وَهُمْ:

- الشَّيْخُ الْوَالِدُ الْعَلَّامَةُ رَيْبِعُ بْنُ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ -حَفِظَهُ اللَّهُ-
- الشَّيْخُ الْوَالِدُ الْعَلَّامَةُ عُيَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَابِرِيِّ -حَفِظَهُ اللَّهُ-
- وَتَلْمِيزُهُمَا الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبُخَارِيُّ -حَفِظَهُ اللَّهُ-

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « الْبَرَكَةُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ » [أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ (٥٥٩)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي ((الْمَعْجَمِ  
الْأَوْسَطِ)) (٨٩٩١) وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٧٧٨)]. بِنَاءً عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، نَلْتَمِسُ الْبَرَكَةَ  
فِي لُزُومِ غَرَزِ أَكْبَرِنَا كَمِثْلِ هَؤُلَاءِ السَّابِقِ ذِكْرُهُمْ، لَا سِيَّمًا أَنَّ هَذِهِ الطُّعُونَاتِ لَا تَقُومُ عَلَى أَيِّ دَلِيلٍ وَبُرْهَانٍ كَمَا  
قَالَ الشَّيْخُ رَيْبِعُ -حَفِظَهُ اللَّهُ-

وَتَبَرُّاً أَيْضًا مِنْ كُلِّ مَنْ يَسْعَى لِتَفْرِيقِ صَفِّ السَّلَفِيِّينَ، وَكُلِّ مَنْ يُرَوِّجُ هَذِهِ الْفِتْنَةَ بَيْنَهُمْ. وَعَلَى ذَلِكَ نَنْصَحُ إِخْوَانَنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ أَلَّا يُصْغَوْا إِلَى كُلِّ مُشَغَّبٍ فَتَانٍ يَتَكَلَّمُ فِي الدُّعَاةِ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ بِلا دَلِيلٍ وَلَا بُرْهَانٍ، وَأَلَّا يُلْقُوا لَهُمُ السَّمْعَ وَالِإِهْتِمَامَ. وَنَحْنُ عَلَى مَا أُرْشَدْنَا إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَبِيعُ بْنُ هَادِي الْمَدْحَلِيِّ -حَفِظَهُ اللَّهُ- مِنَ الْمُبَادَرَةِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى دَرِّ هَذِهِ الْفِتْنَةِ، وَرَأْبِ الصَّدْعِ، وَالتَّأَلُّفِ وَالتَّكَاتُفِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَيَرْضَاهُ، وَنَبَذِ الْفُرْقَةَ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَيَأْبَاهَا، وَاللَّهُ يَقُولُ: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦].

وَنُوجِّهُ نَصِيحَةً لِلنَّاطِقِينَ بِالْفَرَنْسِيَّةِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِفَهْمِ سَلَفِنَا الصَّالِحِينَ، وَأَنْ يَجْتَمِعُوا حَوْلَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ الْمَعْرُوفِينَ الْمُؤْتَوِقِينَ بِسَعَةِ عِلْمِهِمْ وَحُسْنِ اسْتِقَامَتِهِمْ، نَنْصَحُهُمْ بِالتَّزَارُّ وَالْتَّكَاتُفِ فِي الْحَقِّ الْمُبِينِ وَعَدَمِ التَّفَرُّقِ وَالتَّشْتُّتِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ضَعْفِ وَهْزِيمَةِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ الْفِتْنَةَ الَّتِي يَنْبَغِي عَدَمُ الدُّخُولِ فِيهَا هِيَ: الْمُشْتَبَهَةُ الَّتِي لَا يَتَّضِحُ فِيهَا الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ... (ذَكَرَ حَدِيثَيْنِ مِنْ أَحَادِيثِ الْفِتَنِ) ... إِلَى أَنْ قَالَ: فَهَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَشْتَبِهُ وَلَا يَتَّضِحُ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، هِيَ الَّتِي يُشْرَعُ الْبُعْدُ عَنْهَا وَعَدَمُ الدُّخُولِ فِيهَا. أَمَّا مَا ظَهَرَ فِيهِ الْحَقُّ، وَعُرِفَ فِيهِ الْمُحَقُّ مِنَ الْمُبْطِلِ وَالظَّالِمِ مِنَ الْمَظْلُومِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُنْصَرَ الْمَظْلُومُ وَيُرَدَّ الظَّالِمُ، وَيُرَدَّ الْبَاغِي عَنِ بَغْيِهِ، وَيُنْصَرَ الْمَبْعِيُّ عَلَيْهِ » [مَجْمُوعُ فَتَاوَى ابْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (٦/٩٩)].

فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

تم تحريره في ليلة الجمعة ١٣ من رجب ١٤٣٩ هـ، الموافق للجمعة ٣٠ مارس ٢٠١٨ م

وفي ليلة الأحد ١٥ من رجب ١٤٣٩ هـ، الموافق للأحد ١ أبريل ٢٠١٨ م

قرئ على الشيخ العلامة ربيع بن هادي - حفظه الله - فقال: «انشروه، هذا الكلام جيد، انشروه» ثم سئل:

«يقول بعض الإخوة عندنا إن نشر مثل هذه البيانات كصب الزيت على النار» فقال الشيخ: «كذابون،

كذابون».

وقرئ على الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله - فدعا لأصحاب البيان أن يجزيهم الله خير الجزاء.

المُوقَّعونَ على هذا البيانِ:

- إبراهيمُ أبو طلحةَ (إمامٌ وخطيبٌ ومُحاضرٌ ومُدَرِّسٌ في "المَسْجِدِ الكَبِيرِ" بِبَنَّتَى في فرنسا).
- سُلَيْمانُ أبو حَمَّادِ الهايتي (إمامٌ وخطيبٌ مَسْجِدِ "ذي النورينِ" بِمونتريال في كندا).
- صادقُ بنُ عُثمانَ أبو يحيى (المُدَرِّسُ في مَسْجِدِ "السُّنَّةِ" بِمَدِينَةِ قوسانفيل في فرنسا).
- عبدُاللهُ أبو إبراهيمَ الفُرَنْسِي (مُحاضرٌ ومُشرفٌ على مَوْعِ "النَّصِيحَةِ").
- عبدُالكريمِ أبو عاصِمِ (نائبُ مُديرِ مَعْهَدِ "السُّنَّةِ"، خَطيبٌ ومُحاضرٌ ومُدَرِّسٌ بِمَنْطِقَةِ باريس في فرنسا).
- عُثمانُ أبو لَيْثِ الأَرْماني (مُديرُ مَعْهَدِ "السُّنَّةِ"، خَطيبٌ ومُحاضرٌ ومُدَرِّسٌ بِمَنْطِقَةِ باريس في فرنسا  
والمشرف على موقع وإذاعة "دروس سنة").
- عليُّ بنُ سُلَيْمانَ أبو الحَسَنِ (خَطيبٌ ومُحاضرٌ ومُدَرِّسٌ في مَدِينَةِ ليون في فرنسا).
- كَمالُ أبو عَبْدِالْوَهَّابِ (خَطيبٌ ومُحاضرٌ في مَسْجِدِ مَدِينَةِ ميزون ألفور في فرنسا).
- مَهدي أبو عَبْدِالرَّحْمَنِ رِيانُ المَغْرِبِيُّ (مُدَرِّسٌ بِالْمَرْكَزِ السَّلَفِيِّ بِمَدِينَةِ بَرْمَنْجَهام، ومُديرُ مَرْكَزِ "الْفُرْقَانِ"  
بِمَدِينَةِ بْرُوكْسِيل في بلجيكا).
- يوسُفُ أبو أنسٍ (إمامٌ وخطيبٌ مَسْجِدِ "مالِكُ بنُ أنسٍ" سابِقًا بِمَدِينَةِ إيكوفيلي في فرنسا).